منهج السيد رضي الدين في إعجاز القرآن في تفسير نور الأنوار ومصباح الأسرار

أ.د عبدالمنعم أحمد حسين
abdulmunem.ahmed1969@gmail.com
زيدون خماس عـــــبدالله هـلال
zaidoun.hamas@gmail.com
الجامعة العراقية / كلية الآداب

The Methodology of Sayyid Razi al-Din in the Miraculousness of the Qur'an in the Tafsir "Nur al-Anwar" and "Misbah al-Asrar"

Prof. Dr.Abdel Moneim Ahmed Hussein
Researcher Zaidoun Khamas Abdullah Hilal
Al-Iraqia University / College of Arts

المستخلص

إنّ البحث في مباحث علوم القرآن والإعجاز ممتع، ولكنه طويل جداً، لذلك حاولت الاقتصار على مبحث الإعجاز بصورة مبسطة والتي أظن أنها أهم من غيرها، وهو ما يتعلق – من بين أوجه الإعجاز– بالناحية البلاغية ابتداء، إضافة إلى ما تضمنه من أوجه أخرى ترجع إلى ذاته لفظاً ومعنى, وأهتم السيد رضي الدين بهذا المبحث اهتماما بالغاً ونظر إليه نظرة مختلفة إذ عد أن الإعجاز حاصل في كل القرآن منها ما يلازم القرآن، ويطَّرد فيه: سورة سورة، وآية آية، وعليه المعول، وبه كان التحدي، وذلك مجاله الإعجاز اللغوي بمعناه العام بما يشمل الإعجاز في البلاغة والفصاحة، وفي النظم والأسلوب.

الكلمات المفتاحية : (منهج , رضي الدين , إعجاز , مباحث , علوم القرآن).

Abstract

The research in the subjects of Quranic sciences and miracles is interesting, but it is very long, so I tried to confine myself to the study of miracles in a simple way, which I think is more important than others, which is related - among the aspects of miracles - to the rhetorical aspect from the beginning, in addition to what it includes from other aspects due to The same in word and meaning, and Mr. Radi Al-Din paid great attention to this topic and looked at it in a different way, as he considered that the miracle occurs in all the Qur'an, including what accompanies the Qur'an, and expels in it: surah by surah, and verse by verse, and upon him the pickaxe, and with it was the challenge, and that is his field of linguistic miraculousness in its meaning General, including miracles in rhetoric and eloquence, systems and style .

Keywords: (methodology, Radi al-Din, inimitability, investigations, Quranic sciences).

المقدمة :

الحمد لله على نعمه المتواصلة، وله الثناء على آلائه المتوالية، والصلاة والسلام على نور الأنوار محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الأطهار, وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

فلا يزال القرآن الذي أنزل قبل أكثر من ألف وأربع مائة عام هو الكتاب الخالد الذي أنزله الله على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحدى به العرب أن يأتوا بمثله فعجزوا، ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور منه فعجزوا ثم تحداهم أن يأتوا بسورة منه فعجزوا، رغم وجود فطاحلة الفصاحة والشعر والأدب, والقرآن لا يزال محتفظا ببريقه وإعجازه . حظيت آية نبوة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) العظمى : القرآن الكريم بعناية كثير من العلماء في مجالات عديدة من مجالات العلم, ولمّا كان العرب قد برزُّوا بالفصاحة والبيان، فكان القرآن الكريم معجزا بلفظه ومعناه، فتحداهم بما هم متميزون به، فعجزوا عن مجاراته، وسلَّموا له في نهاية المطاف، قول تعالى: {قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾} [سورة الإسراء:٨٨].

والقرآن الكريم له نظمه العجيب وتركيبه الفريد الذي يأخذ بالألباب ويسوق إليه أعناق البيان فكان من إعجاز القرآن أنه أقام أبنية من النظم الكلامي، وهذا النظم الذي يعتمد علي تجاذب الكلمات وتعانق الآيات, فيكون ذلك رباطها الذي يمسك بها ويشد بعضها إلي بعض في وثاقة وإحكام, احكمه الحكيم العليم, وقدره اللطيف الخبير، وفي القرآن الكريم صور كثيرة في بلاغته وفصاحته، وإعجازه في نظمه وأسلوبه، وفي إخباره بالغيوب المستقبلة، وفي إخباره عن القرون السابقة والأمم البائدة,

واختص للنبي الخاتم (صـــلى الله عليه وآله وســـلم) معجزة القرآن الباقية خلافا للرسـالات السـابقة . وكان بحثي تحت عنوان منهج السـيد رضـي الدين في إعجار القرآن, قائماً على مبحثين وكل مبحث فيه مجموعة من المطالب, وتســبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة.

المبحث الاول: نبذة عن حياة المفسّر وتفسيره.

المطلب الأول: أسمـه ولـقبـه ونسـبـه[١] .

*هو السيد محمّد بن محمّد تقي الحسيني الموسويّ النجفيّ الشيرازي، المدعو بـ: **رضيّ الدين**، كتب على نسـخة من تفسـيره ما تعريبه: عالم فاضـل، محقّق جليل القدر، عظيم المنزلة، زاهد تقي، من المدرّسين والمحدّثين، وإمام جماعة في (تخت فولاذ)*[٢], بأصبهان في مسجد معروف باسمه[٣].

أصـــله: من النجف الأشـــراف, ولد بشـــيراز وتتلمذ بها وبغيرها عند الأعاظم, منهم الشيخ صـالح البحراني والشـيخ الحرّ العاملي والشـيخ عبد الأعلى الحويزي صـاحب نور الثقلين ومولانا محســن الفيض الكاشــاني, والشــيخ قاســم بن محمد الكاظمي النجفي, وأجيز منهم, وكانت له عناية كبيرة بأحاديث أهل البيت (عليهم الســـلام) شديد الاهتمام بها[٤].

المطلب الثاني: مولده وأسرته ونشأته

رغم طول البحث والمطالعة وسؤال أهل العلم, والبحث في أصـفهان وغيرها, والتنقيب في كتب التراجم التي ترجمت للسـيد رضـي الدين باللغة العربية والفارسـية, المطبوع منها والغير مطبوع, لم أظفر بمصدر واحد يحدد تاريخ ولادته ويحتمل أنه ولد (سنة:

١٠٢٠هـ)[٥], بشيراز ونشأ بها وتلقى تعلم القرآن الكريم، وعلوم العربية والعلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه على علماء عصره، ولا نعرف الكثير عن أسرته، ولا نعرف شيئاً عن أبويه ولا عن إخوته، ولا عن أسرته الخاصة، وهذا يعني أن ظروف حياة رضي الدين الأولى في أسرته كانت تعين على الدرس والتأليف والتعليم , تلقى علومه الأولى عن شيوخ وعلماء الشيراز، قال في مقدمة كتابة " **جامع الأحكام في مسائل الحلال الحرام** " قال:(كنت في عنفوان الصبى وريعان الشباب مولعاً بتحصيل العلوم وانواعها مكباً على الفحص عن مسائلها واطرافها مستفيد أحقاقها ودقائقها من كل اصحابها وارابها حتى فزت من كل بنصيب)[٦].

فقد تتلمَذَ المؤلَّف رحمه الله منذ نعومة أظفاره على كبار علماء الطائفة الإماميّة ، كما يبدو واضحاً جليّا من مقدمة كتابه " **جامع الأحكام في مسائل الحلال والحرام** " وأنّه كان مولعاً باكتساب العلوم المختلفة، ولذلك برزت عبقرية وقدرته العلميّة في الفقه والتفسير واللغة والحديث وغيرها في هذا المجال أكثر من أيّ مجال آخر, ولا يخفى حرصه على طلب العلم ومدارسته، حيث كان منذ نعومة اظافره يطالع ويقرأ ولم يركن إلى الراحة والهدوء، بل راح يجدّ ويثابر حتى حصل من كل علم نصيب، حسب ما قاله في مقدمة كتابه أنه كان رجلا طالباً للعلم، مشتغلا بالبحث والمطالعة وتصحيح كتب الحديث, ممّا يظهر مدى جدّه ومثابرته في تحصيل العلوم، وذلك هو الذي جعل من هذا الرجل عالماً مجدّاً يغني المكتبة الإسلامية بشتّى التآليف القيّمة.

المطلب الثالث: تلامذته

الأول: أحمد بن الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد بن الحسين الحرّ العاملي[٧], المشغري الجبعي[٨]•

الثاني: يحيى بن المولى نبي البجســتاني[٩]: ذكر أســمه في ظهر مخطوطة كتاب جامع الأحكام في مسائل الحلال والحرام.

المطلب الرابع: أساتذته وشيوخه

الذي يظهر من مجموع من أجازهم السيد رضي الدين رحمه الله ممّا وصل بأيدينا أنّ مشايخه في الإجازة من أساتذته هم كالآتي :

١- العروسي (كان حياً ١٠٧٣ هـ) عبد علي بن جمعة العروسي ، الحُوَيْزي[١٠].

٢- الكرزكَّاني : صــالح بن عبد الكريم الكرزكَّاني[١٢], البحراني ثم الشــيرازي، أحد أعلام الامامية قرأ على علماء عصره[١٢].

٣- القاسم بن محمد الكاظمي (المتوفى:١١٠٠هـ): القاسم بن محمد الكاظمي, فقيه، ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها[١٣].

٤- محمد بن الحسن الحر العاملي (١٠٣٣هـ - ١١٠٤ هـ). العالم المتبحّر الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري، صاحب التصانيف الرائعة[١٤] .

٥- محمد محسن بن المرتضـــــى بن محمود بن علي، المدعو بمحسن، والشهير بالفيض الكاشاني، عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً[١٥].

المطلب الخامس: مؤلفاته

ويبدوا لي أن السيد رضــي الدين قد خلّف من الآثار في شـتّى المعارف والعلوم من اللغة والفقه والأُصـول والحديث والتفسـير وغيرها, إلا أنه وصـل الينا الشـي اليسـير منه, ويظهر ذلك من خلال أجازته إلى تلاميذه حيث قال: أن يروي عنّي جميع ما صحّ عنده أنه من مروياتي ومقروئاتي ومسموعاتي ومستجازاتي ومؤلفاتي, وهذا أحد الادلة التي تشير أن للسيد رضي الدين العديد من المؤلفات .

أما المؤلفات التي استطعنا جمعها ثلاث مؤلفات اثنان منها كبيرة جداً, ومؤلف أخر متوسط الحجم للسيد رضي الدين، وإليك أسمائها :

١- (جامع الاحكام في مسائل الحلال والحرام) رتبه على مقدمة في بيان رموز الكتاب وأربعة مناهج وخاتمة : المنهج الأول في العبادات وأولها الطهارة في أربعة أركان، وبعد الطهارة شرع في كتاب الصلاة وخرج منه إلى مباحث القبلة وليس في آخره تاريخ [١٦].

٢- الفوائد العلوية على الصمدية في النحو,[١٧], لم يذكر العلماء أن له كتاب في اللغة, وعند البحث في بعض الفهارس تبين أن له مؤلف في النحو, ومن الممكن جداً أن لرضي الدين العديد من المؤلفات المغمورة أندثرت بمرور الزمن, أو أنها غير مفهرسه, واستنتجت هذا الرأي من خلال أحدى أجازته لأحد تلاميذه حين قال له: أجزتك أن تروي عني جميع مؤلفاتي, ولم يقل مؤلفاي, والله تعالى أعلم.

المطلب السادس: وفاته ومدفنه

توفّي السيد رضي الدين محمد بن محمد تقي في يوم الجمعة خامس ربيع الثاني (سنة: ١١١٣هـ)، ودفن في تخت فولاذ في أصفهان في مقبرة معروفة باسمه[١٨], وقبرة يزار إلى الآن, وقد كتب على لوحه: وبعد فقد أرتحل السيد النجيب الفاضل الكامل العالم العامل التقي النقي, جامع فنون العلوم, مجمع محاسن الآداب والرسوم,

الســيد رضـــي الدين محمّد الحســيني الشــيرازي, يوم الجمعة خامس شــهر ربيع الثاني(١١١٣هـ)[١٩].

وذهب أخرون: منهم السيد محسن الأمين: إن السيد رضي الدين بن محمد الحسيني الشـيرازي . (توفي سـنة: ١١١٢هـ), بأصـفهان وقبره في تكية[٢٠], السـيد رضـي المعروفة بتخت فولاذ[٢١] .

وأيده السيد محمد صـادق آل بحر العلوم وعمر كحالة قالوا: أن السيد رضـي الدين محمد بن محمد الحسـيني الشـيرازي توفي في أصـفهان (سـنة: ١١١٢هـ) قبرة في تكية, بتخت فولاذ[٢٢]. والقول الأول هو الأرجح الذي نميل إليه كون الأدلة على ذلك أكثر والله تعالى اعلم.

المبحث الثاني: منهج السيد رضي الدين في إعجاز القرآن

اعلم أنّ القرآن معجزة عظيمة على صدق النبيّ (صلى الله عليه واله وسلم)، بل هو من أكبر معجزاته وأشـــهرها، وهي أمر خارق للعادة، مقرّون بالتحدّي ســـالم عن المعارضة.

ولا شكّ في أنّه (صلى الله عليه واله وسلم) تحدّى بالقرآن، ودعا إلى الإتيان بسورة من مثله، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾[٢٣]، مصـــاقع البلغاء والفصـــحاء من العرب العرباء[٢٤]، مع كثرتهم كثرة، رمال الدهناء[٢٥]، وحصـــــى البطحاء[٢٦]، وشـهرتهم بغاية العصـبيّة والحميّة الجاهلية، وتهالكهم على المباهاة والمباراة[٢٧]، والدفاع من الأحساب، وركوب الشـــطط[٢٨]، في هذا الباب، فعجزوا حتّى آثروا المقارعة على المعارضـــة، وبذلوا

المهج والأرواح عند المدافعة، فلو قدروا على المعارضة[ب/٢٢] لعارضوا[٢٩]، وما قالوا: هذا سحر وشعر.

رُوي عن أبن عبّاس أنّه قال: جاء الوليد بن المغيرة[٣٠]، إلى النبيّ (صلى الله عليه واله وسلم)، فقرأ عليه القرآن، فكأنّه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه، فقال: يا عم، إنّ قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه، فإنّك أتيت محمّداً لتعرض ما قبلته، قال: قد عَلِمت قريش أنّي من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنّك كارهٌ له، قال: وماذا أقول؟ فو الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منّي، ولا برجزه، ولا بقصيدة، ولا بأشعار الجنّ، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إنّ لقوله الذي يقول حلاوة، وإنّ عليه لطلاوةً، وإنّه لمُنيرٌ أعلاه، مغدق أسفله، وإنّه ليعلوه وما يُعلى، وإنّه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتّى تقول فيه، قال: فدعني حتّى أفكّر، فلمّا فكّر قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره [٣١] .

قال الجاحظ[٣٢], بعث الله محمّداً (صلى الله عليه واله وسلم) أكثر ما كانت العرب شاعراً وخطيباً، وأحكم ما كانت لغة، أشدّ ما كنت عدّة، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته، فدعاهم بالحجّة، فلمّا قطع العذر وأزال الشبهة، وصار الذي يمنعهم من الإقرار الهوى والحميّة دون الجهل والحيرة، حملهم على حظّهم بالسيف، فنصب لهم الحرب ونصبوا له، وقتل من عليّهم وأعلامهم، وأعمامهم وبني أعمامهم، وهو في ذلك يحتجّ عليهم بالقرآن، ويدعوهم صباحاً ومساءً إلى أن يعارضه، إن كان كاذباً بسورة واحدة أو بآيات يسيرة، فكلّما ازداد تحدّياً لهم بها، وتقريعاً لعجزهم عنها، تكشف من نقصهم ما كان مستورا، فظهر منه ما كان خفيّا، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجّة، قالوا له: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف، فلذلك يمكنك ما لا يمكننا، قال: فهاتوها مفتريات، فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه

شـــاعر، ولو طمع فيه لتكلّفه، ولو تكلّفه لظهر ذلك، ولو ظهر لوجد من يســتجيده ويحامي عليه، ويكابر فيه، ويزعم أنّه قد عارض وقابل وناقض، فدلّ ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم، واســـتحالة لغتهم، وســـهولة ذلك عليهم، وكثرة شعرائهم، وكثرة من هجاه منهم، وعارض شعراء أصحابه، وخطباء أمّته، لأنّ سورة واحدة وآيات كثيرة[٣٣]، كانت انقض لقوله، وأفسد لأمره، وأبلغ في تكذيبه، وأسرع في تفريق أتباعه، من بذل النفوس، والخروج من الأوطان، وإنفاق الأموال، وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش، والعرب في الرأي والعقل بطبقات، ولهم القصـــيد العجيب، والرجز الفاخر، والخطب الطوال البليغة، والقصار الموجزة، ولهم الأســـجاع والمزدوج، واللفظ المنثور، ثمّ يتحدّى به أقصـــاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم، فمحال أكرمك الله أن يجتمع هؤلاء كلّهم على الغلط في الأمر الظاهر، والخطاء المكشــوف البيّن، مع التقريع بالنقص، والتوقيف على العجز، وهم أشـــدّ الخلق أنفة، وأكثرهم مفاخرة، والكلام ســـيّد علمهم، وقد احتاجوا إليه، والحاجة تبعث على الحيلة في الأمر الغامض، فكيف بالظاهر، وكما أنّه محالٌ أن يطبقوا ثلاثاً وعشرين سنة على الغلط في الأمر الجليل المنفعة، فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه، ويجدون السبيل إليه وهم يبدّلون أكثر منه[٣٤].

واختُلف في معرفة وجه إعجازه، فالجمهور على أنّ إعجاز القرآن بكونه في الطبعة العليا من الفصـــاحة، والدرجة القصـــوى من البلاغة على ما يعرفه فصـــحاء العرب بسليقتهم، وعلم الفِرَق بمهارتهم في فنّ البيان، وإحاطتهم بأساليب الكلام، مع اشتماله على الأخبار عن المغيّبات الماضـــية والآتية، وعلى دقائق العلوم الإلٰهيّة، وأحوال المبدأ والمعاد، ومكارم الأخلاق، والإرشـــاد إلى فنون العلوم، والمصـــالح الدينيّة والدنيويّة[٣٥].

وقال السكاكي في المفتاح: اعلم أنّ شأن الإعجاز عجيب، يُدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تُدرك ولا يمكن وصفها، وكالملاحة، ومدرك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلّا، وطريق اكتساب الذوق طول خدمة علميّ المعاني ، والبيان والتمرين فيهما[٣٦].

وقيل: سُئل عن بندار الفارسي[٣٧], عن موضع الإعجاز من القرآن، فقال: هذه مسألة فيها حيف على المعنى، وذلك أنّه شبيه بقولك: ما موضع الإنسان من الإنسان؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان، بل متى اشترت إلى جملته فقد حقّقته، ودللت على ذاته، كذلك القرآن لشرفه لا يُشار إلى شيء منه إلّا وكان ذلك المعنى آية في نفسه، ومعجزة لمجادله، وهذى لقائله وليس في طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله في كلامه، وأسراره في كتابه، فلذلك حارت العقول وناهت البصائر[٣٨].

وذهب المرتضى[٣٩], منا والنَّظَّام[٤٠]. وكثير من المعتزلة إلى أنّ إعجازه بالصرفة، وهي أن الله تعالى صرّف همم المتحدّين عن معارضته مع قدرتهم عليها، وذلك إمّا بسلب قدرتهم، أو سلب دواعيهم، أو سلب العلوم التي لابدّ منهما في الآيتان بمثله، بمعنى أنّها لم تكن حاصلة لهم، أو بمعنى أنّها كانت حاصلة، فأزالها الله، وتحقيقه إنّه كان عندهم العلم بنظم القرآن، أو العلم بأنّه كيف يؤلّف كلام يساويه أو يدانيه، والمعتاد أنّ ممّن كان عنده هذان العلمان يتمكّن من الآيتان بالمثل، إلّا أنّهم كلّما حاولوا ذلك أزال الله تعالى عن قلوبهم تلك العلوم، واحتجّوا أوّلا بأنّا نقطع بأنّ فصحاء العرب كانوا قادرين على التكلّم بمثل مفردات السورة ومركّباتها القصيرة مثل :﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، ومثل :﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وهكذا إلى الآخر، فيكونون قادرين على الإتيان بمثل السورة

وثانياً: بأنّ الصـــحابة عند جمع القرآن كانوا يتوقّفون في بعض السـور والآيات إلى شـــهادة الثقات، وأبن مســـعود قد بقى متردّداً في الفاتحة والمعوذّتين، ولو كان نظم القرآن معجزاً لفصـاحته لكان كافياً في الشـهادة، **فأُجيب عن الأوّل:** بأنّ حكم الجملة قد يخالف حكم الأجزاء، وأيضاً لو صحّ ما ذكر لكان كلّ من آحاد العرب قادراً على الإتيان بمثل قصائد فصحائهم، كإمرا القيس وأضرابه، واللازم قطعيّ البطلان

وعن الثاني: بأنّ ذلك التوقّف والتردّد إنّما صـدر عمّن لم يعرف القرآن وليس له ربط به، أو كان للاحتياط والاحتراز عن أدنى تغيير لا يخلّ بالإعجاز، فإنّ إعجاز كلّ سورة ليس ممّا يظهر لكلّ أحد بحيث لا يبقى له تردّد أصلاً[٤١].

وقال القاضي أبو بكر: وممّا يبطل القول بالصـــــرفة أنّه لو كانت المعارضة ممكنة وإنّما منع منها الصـرفة لم يكن الكلام معجزاً، وإنّما يكون بالمنع معجزاً، فلا يتضمّن الكلام فضيلة على غيره في نفسه.

قال: وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم: إنّ الكلّ قادرون على الإتيان بمثله، وإنّما تأخّروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب، لو يعلمونه لوصلوا إليه به، ولا بأعجب من قول آخرين: إنّ العجز وقع منهم، وأمّا مَن بعدهم ففي قدرية الإتيان بمثله، وكلّ هذا لا يعتدّ به[٤٢].

وقد استدلّ على بطلان الصرفة بوجوه:

الأوّل: أنّ فصحاء العرب إنّما كانوا يتعجّبون من حسن نظمه وبلاغته، وسلاسته في جزالته، ويرقصـون رؤوسـهم عند سـماع قوله: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾[٤٣], الآية، لذلك لا لعدم ثاني المعارضة مع سهولتها في نفسه.

الثاني: إنّه لو وُجد الإعجاز بالصـــــرفة لكان الأنسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلوّ طبقته، لأنّه كلّما كان أُنزل في البلاغة وأُدخل في الركاكة كان عدم تيسّر المعارضة أبلغ في خرق العادة.

الثالث: قوله: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(٤٤)، فـإنّ ذكر الاجتمـاع والاستظهار بالغير في مقام التحدّي إنّما يحسن فيما لا يكون مقدوراً للبعض، ويتوهّم كونه مقدوراً للكلّ، فيقصد نفي ذلك.

وأيضـاً: لو سـلب القدرة منهم لم يتبقّ فائدة لاجتماعهم، لأنّه بمنزلة اجتماع الموتى، وليس عجز الموتى ممّا يحتفل بذكره.

الرابع: أنّه يلزم من القول بالصـــرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدّي وخلوّ القرآن من الاعجاز، وفي ذلك خرق لاجتماع الأمّة أنّ معجزة الرســـول العظمى باقية، ولا معجزة له باقية ســـوى القرآن، فإن قيل لو كان القصـــد إلى الإعجاز بالبلاغة لكان ينبغي أن يؤتى بالكلّ في أعلى الطبقات، لكونه أبلغ في خرق العادة، وهو قادر على أن يأتي بما هو أفصـــح ممّا أتى به وأبلغ(٤٥)، وليســت :﴿ تَبَّتْ يَدَآ ﴾(٤٦), مثل :﴿ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ ﴾.

قلنا: هذا أولى بالغرض وأوضـح بالمقصـود، لأنّه بمنزلة صـانع برّر من مصـنوعاته ما ليس غاية مقدرة ونهاية منشـورة، ثمّ يدعوا جماهير الحذّاق في الصـناعة إلى أن يأتوا بما يوازي أو يداني، أو أدون ممّا ألقاه وأهون ممّا أبداه.

وقيل: إعجازه بنظمه الغريب المخالف لما عليه كلام العرب في الخطب والرســـائل والأشـــعار، مع كون حروفه في كلامهم، ومعانيه في خطابهم، وألفاظه من جنس

كلماتهم، وهو بذاته قبيل كلامهم، وجنس آخر يتميّز عن أجناس خطابهم حتّى أنّ من اقتصر على معانيه وغيّر حروفه أذهب رونقه، ومن اقتصر على حروفه وغيّر معانيه أبطل فائدته.

وقيل: بسلامته عن الاختلاف والتناقض.

وقيل: باشتماله على دقائق العلوم والحقائق والمصالح.

وقيل: بإخباره عن المغيّبات، وردّ الجميع بأنّ من خرفات مسيلمة الكذّاب وأمثاله مثل: **(الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وثيل، وخرطوم طويل)**، أيضاً على ذلك النظم والتغيير يفسده، وبأنّه كثيراً ما يسلم كلام البلغاء عن الاختلاف والتناقض، ويشتمل كلام الحكماء على المعلوم والحقائق والأخبار عن المغيّبات، لا يوجد إلّا في قليل من الكتاب[٤٧].

وقال نصير الملّة والدين[٤٨]: إعجاز القرآن، قيل: لفصاحته، وقيل: لأُسلوبه وفصاحته، وقيل للصرفة، والكلّ محتمل[٤٩].

وقال ابن سراقة[٥٠]: اختلفوا في وجه إعجازه، فذكروا وجوهاً كثيرة كلّها حكمة وصواب، وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءً واحداً من عشر معشاره[٥١].

وقال الزركشي وغيره: وقع الإعجاز بجميع ما سبق من الأقوال، لا بكلّ واحد على انفراده، فإنّه جمع ذلك كلّه، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع، بل وغير ذلك ممّا لم يسبق، فمنها أنّ قاريه لا يكلّ، وسامعه لا يملّ، ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم، والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته[٥٢]. وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه، كما وقع لجبير بن مطعم[٥٣]، أنّه سمع النبيّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) يقرأ في المغرب بالطور، قال: فلمّا بلغ هذه:

﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾[٥٤]، كاد قلبي أن يطير، قال: وذلك أوّل ما وقر الإسلام في قلبي[٥٥]، وقد مات جماعة عند سماع آيات منه، قال الله:﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[٥٦]، وقوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[٥٧]، هذا وأمّا ما اخترع الملاحدة وسمّوها مطاعن فليست إلّا هزء للساخرين، وضحكة للناظرين.

منها: أنّ فيه كلمات غير عربيّة: كـ :﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾[٥٨]، والـ :﴿ سِجِّيلٍ ﴾[٥٩]، وقوله تعالى :﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾[٦٠]. والـ :﴿ مَقَالِيدُ ﴾[٦١]، فكيف يصحّ أنّه:﴿ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[٦٢]. ورُدّ بأنّ ذلك من توافق اللغتين، أو إنّ ذلك من قبيل التعريب، والمراد أنّه عربيّ النظم والتركيب، أو الكلّ عربي على سبيل التغليب.

ومنها: أنّه فيه خطأ من جهة الإعراب مثل: ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[٦٣]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾[٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٦٥]، ورُدّ بأن كلّ ذلك صواب على ما بيّن في علم الإعراب.

ومنها: أنّ فيه ما يكذّبه، حيث أخبر بأنّه لا تيسّر للبشر بل للإنس والجن، الآتيان بمثل سورة منه، وأقل السورة ثلاث آيات، ثمّ حُكي عن موسى مع اعترافه بأنّ هارون

أفصح منه مقدار احدى عشرة آية منه، وهي قوله تعالى: { رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا }[٦٦].

ورُدّ بأنّ المحكيّ لا يلزم أن يكون بهذا النظم بعينه، على أنّ المختار عن البعض في المتحدّي به سورة من الطوال، أو عشر من الأوساط .

ومنها: أنّ فيه متشابهات يتمسّك بها أهل الغواية كالمجسّمة، بمثل: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[٦٧].

ورُدّ بأنّه لنيل المثوبة بالنظر، والاجتهاد في طلب المراد، والفوائد لا تُحصى بالرجوع إلى الراسخين في العلم.

ومنها: أنّ فيه عيب التكرار، كإعادة قصّة فرعون في عدّة مواضع، وكإعادة:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[٦٨].

وقوله تعالى:﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾[٦٩], في سورة الرحمن والمرسلات.

ورُدّ بأنّه ربّما يكون من محاسن الكلام على ما تقرّره علماء البيان، فيما وقع منه في القرآن.

ومنها: أنّ فيه قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾[٧٠], وأنت تجد فيه من الاختلاف المسموع من أصحاب القراءة ما ترى على اثني عشر ألفاً.

ورُدّ بأنّ المراد بالاختلاف المنفي هو التفاوت في مراتب البلاغة، بحيث يكون بعضه قاصراً عن مرتبة الإعجاز، لا يقال تقرير الطعن فاسد من أصله، لأنّه استدلال بثبوت اللازم على ثبوت الملزوم، لأنّا نقول: لا، بل هو مبنيّ على أنّ كلمة (لو في) اللغة تفيد انتفاء الجزاء لانتفاء الشرط، يعني عدم وجدان الاختلاف فيه بسبب أنّه ليس من عند غير الله، وأمّا إذا احتملت كلمة (لو في) الآية على ما هو قانون الاستدلال، كما في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[٧١], فهو استدلال بنفي اللازم على نفي الملزوم، أي: لكن لم يوجد فيه اختلاف، فلم يكن من عند غير الله .

ومنها: أنّ فيه التناقض، كقوله تعالى: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾[٧٢], مع قوله: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٧٣], وكقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾[٧٤], مع قوله: ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾[٧٥], إلى غير ذلك من مواضع يتوهّم منها تنافي الكلاميّين.

ورُدّ بمنع وجود شرائط التناقض، وقد بيّن ذلك على التفصيل في كتب التفسير.

ومنها: أنّ فيه الكذب المحض، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ ﴾[٧٦], للقطع بأنّ الأمر بالسجود لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا, ورُدّ بأنّ المراد خلق أبينا آدم وتصويره.

ومنها: أنّ فيه الشعر من كلّ بحر، وقد قال: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ ﴾[٧٨], فمن الطويل: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[٧٩], ومن المديد: ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[٨٠], ومن البسيط: ﴿ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾[٨١], ومن الوافر:

﴿ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴾[٨٢], ومن الكامل: ﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[٨٣]، ومن الهزج: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ﴾[٨٤], ومن الرجز: ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلًا ﴾[٨٥]. ومن الرمل: ﴿ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ﴾[٨٦], ومن السريع: ﴿ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴾[٨٧], ومن المنسرح: ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ ﴾[٨٨], ومن الخفيف: ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ﴾[٨٩], ومن المضارع: ﴿ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ ﴾[٩٠], ومن المقتضب: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ ﴾[٩١], ومن المجتث: ﴿ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[٩٢], ومن المتقارب: ﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ ﴾[٩٣].

ورُدّ بأنّ مجرّد كون اللفظ على هذه الأوزان لا يكفي، بل لابدّ من تعمّد الوزن على أنّ في كثير ممّا ذكر نوع تغيير[٩٤]، وكذا صدر ما ورد عن النبيّ (صلى الله عليه واله وسلم) من قوله: إنّ النبيّ لا كذّب، أن ابن عبد المطّلب، وقوله: هل أنت إلّا إصبع رميت، وفي سبيل الله ما لقيت من غير تكلّف، وقصد منه إلى ذلك على أنّ الخليل ما عدّ المطور من الرجز شعراً[٩٥].

وقيل: أقلّ ما يكون من الرجز شعراً أربعة أبيات[٩٦]، وقيل: البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمّى شعراً، وأقلّ الشعر بيتان فصاعدا[٩٧]، وأيضاً: لو كان هذا شعراً لكان كلّ من اتّفق له في كلامه شيء موزون شاعراً، فكان الناس كلّهم شعراء، لأنّه قلّ أن يخلوا كلام أحد عن ذلك[٩٨].

والحكمة في تنزيه القرآن عن الشـــعر – مع أنّ الموزون من الكلام رتبة فوق رتبته غيره – أنّ القرآن منبع الحقّ ومجمع الصـــدق، وقصـــارى أمر الشـــاعر التخييل، يتصـــوّر الباطل في صـــورة الحقّ، والإفراط في الإطراء، والمبالغة في الذمّ والإيذاء دون إظهار الحقّ وإثبات الصـــدق، ولهذا نزّه الله نبيّه عنه، ولأجل شـــهرة الشـــعر بالكذب سُـمّي أصـحاب البرهان القياسـات – المؤدّية في أكثر الأمر إلى البطلان والكذب – (شعريّة).

وقال بعض الحكماء: لم يُر متدّين صادق اللهجة ملفّقاً في شعره[٩٩].

قال القاضـــي الباقلاني: فإن قيل هل تقولون أنّ غير الكلام من كلام الله معجز، كالتوراة والإنجيل، قلنا ليس شـــيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف، وإن كان معجزاً كالقرآن فيما يتضمّن من الأخبار بالغيوب، وإنّما يكن معجزاً لأنّ الله لم يصفه بما وصف به القرآن، ولأنّا قد علمنا أنّه لم يقع التحدّي إليه كما وقع في القرآن، ولأنّ ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي إلى حدّ الإعجاز[١٠٠].

عن أبي يعقوب البغدادي[١٠١]، قال: قال ابن الســـكّيت[١٠٢], لأبي الحســـن (عليه السلام): لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا، ويده البيضاء، وآلة السحر، وبعث عيسى –على نبيّنا وعليه السلام – بآلة الطبّ، وبعث محمّداً (صلّى الله عليه وآله) وعلى جميع الأنبياء – بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحســـن (عليه الســـلام): إنّ الله تعالى لمّا بعث موسى – على نبيّنا وعليه السلام – كان الغالب على أهل عصـــره السحر، فآتاهم مِن عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم. وأنّ الله بعث عيســـى – على نبيّنا وعليه الســـلام – في وقت قد ظهرت فيه الزمانات[١٠٣]، واحتاج الناس إلى الطبّ، فآتاهم من عند الله بما لم يكن

عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث محمّداً (صـــلى الله عليه واله وســـلم) في وقت كان الغالب على أهل عصـــره الخطب والكلام، وأظنّه قال الشعر، فآتاهم من عند الله من مواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم)[١٠٤]، الحديث.

الخاتمة وفيها أهم النتائج:

نســـتطيع – بفضـــل الله – أن نلخص إلي بعض النتائج المســـتقاة من تفاعل الكلم القرآني وتعاطفه مع سياق الموقف و المشهد الذي خاطب العقل والقلب وهز الوجدان في تضـــرع وخشـــوع؛ ليلقي في الروع ببعض نفحات الإعجاز وهمســـات البيان, ومن ذلك:

١- الاعجاز هو ما يتعلق بالناحية البلاغية ابتداء، إضافة إلى ما تضمنه من أوجه أخرى ترجع إلى ذاته لفظا ومعنى، مع رد القول بالصـــرفة الذي شـــاع بين بعض العلماء.

٢- أن قضـــية الإعجاز، وما قاله العلماء في أوجهه مما كتبوه فيه تأصـــيلا تاريخيا تبين منه أنه منذ القرن الثالث الهجري، وحتى عصرنا الحاضر لم ينقطع مدد الكتابة في إعجاز القرآن، وإبراز أوجهه مما يدل على مدى عناية المســـلمين بهذا الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٣- ولقد عرف المســـلمون منذ عصـــر نزول القرآن شـــأن معجزته، فأكبروه، وبذل علماؤهم جهودهم، ووقفوا الكثير من أعمارهم على إبراز وجوه إعجاز هذا الكتاب الكريم، واستمرت هذه الجهود المباركة موفورة إلى يوم الناس هذا .

٤- أهتم السيد رضي الدين في الإعجاز اهتمام كبير جداً وعقد له مقدمة في تفسيره, يبن لنا عن بعض ما في كتاب الحق تبارك وتعالى من معان تحدى بها أســـاطين العرب.

٥- أن اختلافهم – في الغالب – اختلاف تنوع، وقد يكون راجعاً إلى قول، وقد يكون راجعاً إلى قولين أو أكثر.

٦- تأصـــيل قضـــية الإعجاز في القرآن، وما قال العلماء في أوجهه ومما كتبوه فيه تأصيلاً تاريخيا يتبين منه أنه منذ القرن الثالث الهجري، والى عصرنا هذا, لم ينقطع مدد الكتابة في إعجاز القرآن، وإبراز أوجهه مما يدل على مدى عناية المسلمين بهذا الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٧- بدأنا هذا العمل المتواضـــع بالحديث عن الإعجاز مفهومه وأوجهه واختلاف العلماء على الاستدلال عليه، وبينا أوجه الإعجاز متعددة كما بينها علماؤنا الأجلاء ، فمنها بلاغة القرآن النادرة وعظمة تصويره للحياة الإنسانية، وسمو الروح في القرآن الكريم وعرضه للصورة البارعة، وجودة سبك القرآن وإحكام سرده، وجلالة أثره الأدبي، وخلوده على مر الأيام، ووضوح أسلوبه وجماله وجزالته وعذوبته.

الهوامش:

(١) إن دراسة حياة أي علم من الأعلام البارزين مهمـا كـان اتجاهـه يتطلـب الإحاطة بجميع جوانب حياته، وذلك باستقراء مراحل حياته مع رصد وفحص للمادة المجموعة عنه، حتى يتسنى للباحث معرفة كل ما أثر في تكوين هويته العلميـة وتـأثره ما حوله وتأثيره هو في مجتمعه ونحو ذلك.

ولهذا السبب فقد عكفت على الكتب والمراجع بالبحث والتنقيب عـن كـل مـا يتعلق بشخصية المؤلف لعلي أظفر بما يجلي هويته ويوضح جوانب شخصيته غير أنـي بعد طـول بحث وتنقيب

وسؤال لأهل العلم والمعرفة بالتراجم والتواريخ ومراجعة كل مـا وقـع بيـن يـدي مـن المراجع التي اعتنت بدراسة القرن الذي عاش فيه، وبعد تتبع واستقراء لهـــا بحسب الطاقة والإمكان اتضح لي أن شخصية السيد رضي الدين قد أحاطها غموض شديد، حيث إني لم أظفر إلا بكلام مقتضب جداً ليس فيه إلا ذكر أسمه وأسم أبيه مع نسبته إلى مدينة شيراز، ولهذا الغموض فإني لم أعرف بالتحديد أيـن عـاش السيد رضي الدين لأدرس الحالة السياسية في ذلك البلـد الـذي عـاش فيـه، ومدى تأثره بهـــا وتأثيره فيها، إلا أن الأصـل أن تكون نشـأته في مدينته شـيراز, ثم توفي في اصفهان.

لم تسعفنا المصـادر التي اطلعت عليها بشيء آخر ، ولم تشر إلى حالته الاجتماعية بمعنى هل كان متزوجا أو لا؟، بل لم تشر إلى أسرته بشيء يذكر فهذه وغيرها من الجوانب المتعلقة بحياته الشـــخصـــية قد اكتنفها غموض غريب مع قرب عهد المؤلف، ومع توفر الكتابات التاريخية في عصره.

(٢) تخت فولاذ : هي مقبرة شهيرة في أصفهان كبيرة جداً تضاهي مقبرة وادي السلام في النجف الأشـــرف. ولا تزال هذه المقبرة الى يومنا هذا وقد دفن فيها العديد من العلماء الكبار منهم محمد بن عبد الكريم الحسيني المرعشـي , والمولى إبراهيم الجيلاني, أبو جعفر الصـبحي, السيد أحمد بن السيد مرتضـى الحسيني الشيرازي وأخرون عدة. للتوسع أكثر راجع: أعيان الشيعة:٤٥١/٧, الرسائل الرجالية:١٩/١.

(٣) ينظر: الذريعة:٢٤٧/٢٦, تراجم الرجال:٥٥١/٢.

(٤) ينظر: درة الصدف:٨٩/٣.

(٥) عند الاطلاع على كتابه " جامع الاحكام في مسـائل الحلال والحرام " ويذكر المؤلف الشـيخ البهائي (المتوفى سـنة: ١٠٣١هـ) كان يقول قال شـيخنا البهائي وعند المرور بشـخصـية أخرى يقول قال فلان , ويحتمل أن الشيخ البهائي أحد شيوخه والله تعالى أعلم .

(٦) قاله في مقدمة جامع الأحكام في مســـائل الحلال الحرام, مخطوط : مكتبة الشـــورى, برقم ١٣٨٢.

(٧) ويعرف بالحرّ لانتهاء نسـبه إلى شـهيد الطف الحرّ بن يزيد الرياحي اليربوعي التميمي قائد من أشراف تميم، أرسله الحصين ابن نمير التميمي في ألف فارس من القادسية لاعتراض الإمام

الحسين (عليه السّلام) في قصده الكوفة، فالتقى به . ولما أقبلت خيل الكوفة تريد قتل الحسين وأصحابه أبى الحرّ أن يكون فيهم ، فانصرف إلى الحسين ، فقاتل بين يديه قتالا عجيبا حتى قتل سنة ٦١ هـ . انظر الأعلام:١٧٢/٢.

(٨) المشغري نسبة إلى مشغر بالميم المفتوحة ثم الشين المعجمة المفتوحة ثم الغين المعجمة الساكنة ثم الراء قرية من قرى جبل عامل, ينظر: تلامذة المجلسي:٦١. كشف الحجب والأستار:١٣٥, والجبعي نسبة إلى جبع – بالجيم والباء المنقطة تحتها نقطة – وهي قرية من قرى جبل عامل, ينظر: حرمة ذبائح أهل الكتاب:٩.

(٩) بِجِسْتَانُ: بكسر أوله وثانيه، وسكون السين المهملة، وتاء فوقها نقطتان، وألف، ونون: من قرى نيسابور, ينظر: معجم البلدان:٣٤٠/١.

(١٠) نسبة إلى حُويزة : مدينة في بلاد خوزستان بإيران, ينظر: القاموس المحيط:١٧٤/٢.

(١١) ينظر: درة الصدف:٩٢/٣.

(١٢) نسبة إلى كرزكّان : قرية من قرى البحرين, ينظر: أنوار البدرين:١٢٧.

(١٣) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء:١٢٢. طرائف المقال:٧٦/١, أمل الآمل: ٢/ ١٣٥– ٣٨٥.

(١٥) جامع الرواة:٢٢/٢.

(١٤) ينظر مقدمة المحقق وسائل الشيعة:٢٢/١.

(١٦) موسوعة طبقات الفقهاء:٣٤٠/١١ –٣٤١, الذريعة:٩/١٣–١٠.

(١٧) ينظر: الذريعة:٢٤٧/٢٦.

(١٨) ينظر: فنخا:٤٩٤/٢٤.

(١٩) تراجم الرجال:١٠٣/٣– ٢٦٧٢.

(٢٠) ينظر: درة الصدف:٩٢/٣.

(٢١) التكية والتكايا: هي دور مخصصة للصوفية يقيمون فيها لا يغادرونها يتفرغون فيها للعبادة والتأمل, ينظر: المصطلحات, إعداد مركز المعجم الفقهي:٧٩٤. والخانقاه : الكلمة فارسية تطلق على المباني التي تقام لإيواء الصوفية الذين يخلون فيها للعبادة، وسميت هذه المباني (تكايا) في العهد العثماني، وخصصت لإيواء الدراويش الذين ينقطعون للعبادة, ينظر:

الموســوعة العربية الميســرة :٧٥٠/١, والمتعارف عليه أن التكية خاصـــة بالصـــوفية ولا علاقة للشيعة الامامية بها لا من قرب ولا من بعيد, وبعد البحث والتقصـي في هذا الشأن تبين أن أسم التكيه له مفهوم أخر في اصـفهان , قال عقيلي أحمد في كتابه : إن القبور في جبانة تخت فولاد إما تكون في الفضاء الطلق، وإما داخل إطارات خاصة محاطة بالسياج تسمى بالعربية « **قطعة** » ويقال لها في أصفهان « تكيه ». أغلب المشاهير والكبار من رجال الدين والفلاسفة والحكماء دفنوا في القطع، والناس العاديون مدفونون في خارجها, ينظر: جبانة تخت فولاذ في اصفهان:٩. ومن خلال البحث تبين أن هذه اللفظة لها مفاهيم عديده تغيرت بمرور الزمن . وتكيه الســـيد رضـــي الدين المســمى " **بتكة الســادات** " تعرضـــت الى التخريب والهدم مرتان, مرة في عهد الدولة القاجارية وســـرعان ما تم بناءها ودن فيها العديد من العلماء الكبار في ذلك الزمان, وفي الوقت الحالي عند زيارة اصـــفهان والذهاب إلى مقبرة تخت فولاذ تبين ايضـــاً أن هذه التكيه تم تهديمها ليس هي فقط, بل تم تهديم تكيه الخوانســـاري غيره, وبينا ذلك في الملحق راجع ص:٩١١.

(٢٢) ينظر: عيان الشيعة:٢٩/٧.

(٢٣) ينظر: وفيات الاعلام:١٥٦/١-١٥٧, معجم المؤلفين:١٦٧/٤.

(٢٤) سورة البقرة : الآية : ٢٣.

(٢٥) العرب العرباء: الصرحاء الخلص من العرب, ينظر: مختار الصحاح:٢٢٢.

(٢٦) الدهناء: الفلاة, رمال في طريق اليمامة إلى مكّة, وهي منازل بني تميم لا يعرف طولها, ينظر: خزانة الأدب:٢٧/١١.

(٢٧) البطحاء والأبطح : مسيل فيه دقاق الحصى، فإن عرض واتسع سمي أبطح, ينظر: العين:١٧٤/٣.

(٢٨) وردت في نســـخة (أ – ب) المباهات والمبارات, والصـــحيح ما أثبتناه في المتن, وعند الرجوع إلى المصدر تبين أن المؤلف قد أخذ النص بالمباشرة من كتاب البحار الأنوار:٢٢٣/١٧, وأيضـــاً ورد النص فيه تصـــحيف كما أثبتناه في الهامش, ولم يرجع المؤلف الى كتاب شـــرح المقاصـد في علم الكلام للتفتزاني:١٨٣/٢. كونه النص موجود فيه وهو أسـبق منهما. المباراة : أن يباري الرجل الرجل، فيصنع كما يصنع، يغالب أحدهما الآخر, ينظر: العين:٢٨٧/٨.

(٢٩) الشطط : مجاوزة القدر في كل شيء, وإشطاطا إذا جار في قضائه, ينظر: العين:٢١٢/٦.

(٣٠) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام:١٨٣/٢.

(٣١) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، وأدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته, ينظر: ألاعلام:١٢٢/٨. والوليد أحد المستهزئين الخمس الذين كفى الله شرهم, كانوا يتحاكمون إليه في أمورهم وينشدونه الأشعار، فما اختاره من الشعر كان مقدما مختاراً، يروي التاريخ أنه سمع آيات من القرآن عندما كان يتلوها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهي ست آيات من أول سورة غافر من قوله تعالى: {حمٓ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ}[سورة غافر:١]. الى قوله تعالى: {أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ} [سورة غافر:٦]. ولما سمع ذلك قام حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم فقال: والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وأن له لحلاوة....، مجمع البيان:١٠/٩-٣٨٧, للتوسع أكثر راجع محاضرات في الإلهيات:٣٠٧.

(٣٢) المستدرك على الصحيحين , كتاب(التفسير), باب(تفسير سورة المدثر)٣٩١/٣(٣٨٧٢). السيرة النبوية, ابن كثير:٤٩٩/١. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:١٩٨/٢.

(٣٣) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ، البصري العالم المشهور؛ صاحب التصانيف في كل فن، وإليه تنتسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وكان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور ومن أحسن تصانيفه وأمتعها كتاب الحيوان والبيان والتبين, (توفي سنة: ٢٥٥ هـ), ينظر: وفيات الأعيان:٤٧٠/٣.

(٣٤) عند الرجوع الى المصادر تبين (وآيات يسيرة), ينظر: نظم الدرر:٦٦/١, الاتقان:٣١٣/٢.

(٣٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٦٦/١, الاتقان :٣١٣/٢.

(٣٦) النص منقول من أوائل المقالات: ١٦٨, بحار الانوار:٢٢٤/١٧.

(٣٧) مفتاح العلوم :٤١٦/١.

(٣٨) بُندار بن الحسين الشيرازي بندار بن الحسين وهو بن محمد بن الملهب، كنيته أبو الحسين. من أهل شيراز، سكن أرجان. وكان عالماً بالأصول؛ له اللسان المشهور في علم الحقائق. وكان أبو بكر الشبلي يكرمه، ويعظم قدره. وبينه وبين أبى عبد الله بن خفيف مفاوضات في مسائل شتّى (توفي سنة: ٣٥٣هـ), ينظر: طبقات لصوفية:٤٦٧. قال الزركشي بندار بن الحسين الفارسي كان بحرا في العلم: برهان:١٠٠/٢, والبُنْدار فِي الاصطلَاح هُوَ الحافظ, ينظر: تاريخ الإسلام:١٦٥/٦.

(٣٩) الاتقان :١٤/٤.

(٤٠) السيد المرتضى يرجع نسبه الى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وكان نقيب الطالبيين في بغداد. قال تلميذه الشيخ الطوسي في الفهرست : متوحد في علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، مقدم في العلوم ، مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة, ينظر: الفهرســـت:٢١٩. حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه ، كان متكلما شاعرا ، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا, ينظر: رجال النجاشي:٢٠٦.

(٤١) إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري، أبو إسحاق النظّام: من أئمة المعتزلة, وكان شاعرا أديبا بليغا, تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه. وبين هذه الفرقة وغيرها مناقشـــات طويلة. وله كتبا كثيرة في الفلســـفة والاعتزال,(توفى ســـنة:٢٣٢هـ)ينظر: تاريخ بغداد:٩٤/٦.

(٤٢) وردت نصـــوص مقاربة الى ما ذهب اليه المؤلف واليك منها, شـــرح المقاصـــد في علم الكلام:٢/ ١٨٤, بحار الانوار: ٢٢٤/١٧, ينظر: المواقف: للأيجي:٣٩٢/٣. وأيضاً راجع كتاب رسائل الشريف المرتضى:٣٤٩/١.

(٤٣) ينظر: إعجاز القران للباقلاني:٣٠.

(٤٤) سورة هود : الآية : ٤٤.

(٤٥) سورة الإسراء : الآية : ٨٨.

(٤٦) قد نقل المؤلف النص وفيه اختلاف يسـير في الألفاظ, ينظر: شـرح المقاصـد في علم الكلام:١٨٤/٢-١٨٥, الاتقـان:٣٢٣/٢, القرآن والعقيـدة: ١٣٣, الشـــفـا بتعريف حقوق المصطفى:٢٦٤/١.

(٤٧) سورة المسد : الآية : ١.

(٤٨) ينظر: بيان إعجاز القرآن:٦٦, شرح المقاصد في علم الكلام:١٨٥/٢, المواقف:٣٩٣/٣, تفسير الميزان:٦٨/١, سبل الهدى والرشاد:٤٢١/٩. الإتقان في علوم القرآن:٣٢١/٢.

(٤٩) الخواجة نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن الجهروردي القمي ولد في طوس ودرس علوم اللغة، وتفقّه وسمع الحديث, اصبح من كبار الحكماء المتكلمين فيلسوف عصره، من أجلاء فقهاء الإمامية ارتفع صيته في الآفاق, له مصنّفات كثيرة في العلوم والأَحكام الشرعية تخرج عليه من العلماء, وله مؤلفاته عيده منها التذكرة النصيرية, تجريد الاعتقاد، وغيرها, (توفي سنة: ٦٧٢ هـ), ينظر: الذريعة: ٧٥/٧, معجم رجال الحديث:٢٠٤/١.

(٥٠) ينظر: المسلك في أصول الدين: ١٨٢, تفسير الصراط المستقيم:٢٤٨/٢, كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٤٨٥ , راجع تجريد الاعتقاد للشيخ نصير الدين الطوسي:٤٨٤, وما بعدها.

(٥١) ابن سراقة أبو الحسن محمد بن يحيى العامري الحافظ، العلامة، أبو الحسن محمد بن يحيى بن سراقة العامري، البصري. حدث عن: ابن داسة، وأبي إسحاق الهجيمي، وابن عباد، وطائفة. وارتحل في الحديث إلى فارس وأصبهان والدينور، وسكن آمد مدة. وكان من أئمة الشافعية. له تآليف في الفرائض والسجلات كان حيا في سنة ٤٠٠هـ, ينظر: سير أعلام النبلاء:٢٨١/١٧.

(٥٢) نقلاً عن الاتقان:٣٢١/٢, سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:٤٢١/٩.

(٥٣) البرهان:١٠٦/٢, قد نقل السيوطي هذا النص عن الزركشي وقد أضاف الزركشي بعض الألفاظ في كتابة الاتقان وعند الرجوع إلى النص أتضح أن هناك أضافة بعض الألفاظ مما أتضح أن المؤلف رضي الدين كانت عنده نسخة الاتقان وقد اعتمد عليها, راجع الاتقان:١٩/٤.

(٥٤) جُبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف النوفلي، أبو محمد، وقيل: أبو عدى المدني، قدم على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ) المدينة في فداء أسارى بدر، وهو مشرك، فأسلم بعد ذلك يوم الفتح، وقيل أسلم قبله، وحسن اسلامه، وكان أحد الأشراف, روى عنه أبناه محمد، ونافع، وسليمان بن صرد، وسعيد بن المسيب، وقيل: كان من حلماء قريش، وساداتهم، (توفي سنة:٥٩هـ), ينظر: سير أعلام النبلاء: ٥٤١/٤.

(٥٥) سورة الطور : الآية : ٣٥-٣٧.

(٥٦) نقلاً عن الاتقان:٣٢٣/٢, وأخرج البخاري هذا الحديث في تفسير سورة النجم:٥٠/٦.

(٥٧) سورة الحشر : الآية : ٢١.

(٥٨) سورة الزمر : الآية : ٢٣.

(٥٩) سورة الكهف: الآية : ٣١، سورة الدخان: الآية : ٥٣، سورة الرحمٰن : الآية: ٥٤، سورة الإنسان : الآية ٢١.

(٦٠) سورة هود : الآية : ٨٢، سورة الحجر : الآية : ٧٤، سورة الفيل : الآية : ٤.

(٦١) سورة الإسراء : الآية : ٣٥، سورة الشعراء : الآية : ١٨٢.

(٦٢) سورة الإسراء : الآية : ٣٥، سورة الشعراء : الآية : ١٨٢.

(٦٣) سورة النحل : الآية : ١٠٣، سورة الشعراء : الآية : ١٩٥.

(٦٤) سورة طٰه : الآية : ٦٣.

(٦٥) سورة المائدة : الآية : ٦٩ .
(٦٦) سورة النساء : الآية : ١٦٢.
(٦٧) سورة طه : الآية : ٢٥-٣٥.
(٦٨) سورة طه : الآية : ٥.
(٦٩) سورة الرحمٰن : الآية : ١٣ و١٦ و١٨ و٢١ و٢٣ و٢٥ و٢٨ و٣٠ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٨ و٤٠ و٤٢ و٤٥ و٤٧ و٤٩ و٥١ و٥٣ و٥٥ و٥٧ و٥٩ و٦١ و٦٣ و٦٥ و٦٧ و٦٩ و٧١ و٧٣ و٧٥ و٧٧.
(٧٠) سورة المرسلات : الآية : ١٥ و١٩ و٢٤ و٢٨ و٣٤ و٣٧ و٤٠ و٤٥ و٤٧ و٤٩.
(٧١) سورة النساء : الآية : ٨٢.
(٧٢) سورة الأنبياء : الآية : ٢٢.
(٧٣) سورة الرحمٰن : الآية : ٣٩.
(٧٤) سورة الحجر : الآية : ٩٢-٩٣.
(٧٥) سورة الغاشية : الآية : ٦.
(٧٦) سورة الحاقّة : الآية : ٣٦.
(٧٧) سورة الأعراف : الآية : ١١.
(٧٨) سورة يّس : الآية : ٦٩.
(٧٩) سورة الكهف : الآية : ٢٩.
(٨٠) سورة هود : الآية : ٣٧.
(٨١) سورة الأنفال : الآية : ٤٢.
(٨٢) سورة التوبة : الآية : ١٤.
(٨٣) سورة البقرة : الآية : ٢١٣، سورة النور : الآية : ٤٦.
(٨٤) سورة يوسف : الآية : ٩١.
(٨٥) سورة الإنسان : الآية : ١٤.
(٨٦) سورة سبأ : الآية : ١٣.
(٨٧) سورة طٰه : الآية : ٩٥.
(٨٨) سورة الإنسان : الآية : ٢.
(٨٩) سورة الماعون : الآية : ١-٢.
(٩٠) سورة غافر : الآية : ٣٢-٣٣.

(٩١) سورة البقرة : الآية : ١٠، سورة المائدة : الآية : ٥٢، سورة الأنفال : الآية : ٤٩، ....

(٩٢) سورة التوبة : الآية : ٧٩.

(٩٣) سورة الأعراف : الآية : ١٨٣، سورة القلم : الآية : ٤٥.

(٩٤) ينظر: للتوسع اكثر: شرح المقاصد في علم الكلام:١٨٦/٢-١٨٧.

(٩٥) بحار الانوار:١٤٠/٩, صحيح البخاري :كتاب(الجهاد والسير), باب(من ينكب في سبيل الله)١٨/٤(٢٨٠٢).

(٩٦) ينظر: البرهان: ١١٧/٢.

(٩٧) ينظر: الاتقان:٣٢٦/٢.

(٩٨) ينظر: الاتقان : ٣٢٦/٢.

(٩٩) عند لرجوع الى المصادر الذي رجع اليها المؤلف لم ينسب أي احد من الحكماء راجع الاتقان:٣٢٥/٢, سبل الهدى والرشاد:٤٢٥/٩,السيرة الحلبية:٢٦١/٢. ولعل يقصد بالحكماء ارسطو طاليس وسقراط والله تعالى العلم,

(١٠٠) إعجاز القرآن:٣١.

(١٠١) هو يزيد بن حماد الأنباري السلمي أبو يعقوب الكاتب، أورده الشيخ في باب أصحاب الرضا (عليه السلام) من رجاله، ووثقه " وكان ثقة صدوقاً وكذلك أبوه ", ينظر: معجم رجال الحديث:١١٨/٢١.

(١٠٢) ابن السكيت هو يعقوب بن إسحاق السكيت أبو يوسف من أفاضل الإمامية كان متقدما عند أبي جعفر الثاني وأبي الحسن (عليهما السلام) وكانا يختصان به, قتله المتوكل لأجل تشيعه, وقيل: إن سبب قتله أنه كان معلما " للمعتز والمؤيد " ابني " المتوكل " وكان ذات يوم حاضرا عند المتوكل إذ أقبلا فقال له المتوكل يا يعقوب أيهما أحب إليك ولداي هذان أو الحسن والحسين ؟ فقال: " والله إن قنبرا غلام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خير منهما ومن أبيهما " . فقال المتوكل : سلوا لسانه من قفاه فسلوا فمات . رضي الله عنه .ينظر: الوافي:١١٠/١, نقد الرجال:٩٤/٥, معجم رجال الحديث: ١٣٨/٢١.

(١٠٣) " الزمانات " الآفات الواردة على بعض الأعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة ويطلق المزمن على مرض طال زمانه , وقيل : الزّمانة : العاهة ، وآفة في الحيوان ، وهو مرض يدوم زمانا طويلا ، وجمعها زمانات, ينظر: مجمع البحرين:٢٦٠/٦, البرهان:٦٥/١, الكافي:٢٤/١.

(١٠٤) الكافي: كتاب(العقل والجهل), باب(فضل العلم)٢٤/١(٢٠).

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

١. إجازات الحديث , العلامة المجلسي (المتوفي : ١١١١هـ) , تحقيق : السيد أحمد الحسيني , الطبعة الاولى, سنة الطبع : ١٤١٠ , المطبعة : الخيام – قم , الناشر : مكتبة آية الله المرعشي العامة – قم.

٢. الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشـــقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين , الطبعة الخامسة عشر, – أيار / مايو ٢٠٠٠م .

٣. إعلام اصفهان, رحيم قاسمي, الطبعة الاولى, سنة الطبع ١٣٨٤, الناشر مطبعة اصفهان.

٤. أعيان الشـيعة , السـيد محسـن الأمين , (المتوفى: ١٣٧١هـ) , تحقيق : تحقيق وتخريج : حسن الأمين, الطبعة الاولى, الناشر : دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان .

٥–أمل الآمل , الحر العاملي , (المتوفى : ١١٠٤هـ) , تحقيق : السيد أحمد الحسيني , المطبعة : الآداب – النجف الأشرف , الناشر : مكتبة الأندلس – بغداد

٥. أنوار البدرين , الشـيخ علي البحراني, (المتوفى : ١٣٤٠هـ), تحقيق : إشـراف وتصـحيح : محمد علي محمد رضا الطبسي, سنة الطبع : ١٣٧٧هـ, المطبعة : مطبعة النعمان– النجف .

٦. تاريخ الدولة الصـفوية, محمد سـهيل طقوس , الناشـر: المجمع الثقافي، أبو ظبي, الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٧. التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة.

٨. تراجم الرجال , السيد أحمد الحسيني , الوفاة معاصـر, سـنة الطبع : ١٤١٤هـ , المطبعة : صدر – قم , الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة.

٩. جامع الأحكام في مسائل الحلال الحرام, مخطوط : مكتبة الشورى, برقم ١٣٨٢.

١٠. جامع الرواة , محمد علي الأردبيلي, (المتوفى : ١١٠١هـ), الناشر : مكتبة المحمدي , دط.

١١. جبانة تخت فولاذ في اصفهان, التعريف بالقطع والمشاهير المدفونين فيها, علي زاهر بور.

١٢. جلوه قرآن در خاک تابان نام پديدآورنده: سـيد احمد عقيلى، حميد خليليان, بأشـراف: د. منتظر القائم, تاريخ الطباعة : مرغ سليمان شمارگان: ٢٠٠٠م, الناشر : ناصر كريمپور.

١٣. حرمة ذبائح أهل الكتاب, الشـــيخ البهائي العاملي, (المتوفى: ١٠٣١هـ), الطبعة : الأولى , سنة الطبع : ١٤١٠ – ١٩٩٠ م , الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

١٤. خاتمة المستدرك, ميرزا حسين النوري الطبرسي, (المتوفى : ١٣٢٠هـ), تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث, المطبعة : ستارة – قم , الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم – ايران.

١٥. درة الصدف, الشيخ رحيم قاسمي, طبعة ظهور, نشر مجمع الذخائر الاسلامية كربلاء, الطبعة الاولى. سنة الطبع ٢٠١٥م .

١٦. الذريعة, آقا بزرگ الطهراني, (المتوفى : ١٣٨٩هـ), الطبعة : الثالثة , سنة الطبع : ١٤٠٣ – ١٩٨٣م, الناشر : دار الأضواء – بيروت – لبنان .

١٧. الرسائل الرجالية, محمد بن محمد ابراهيم الكلباسي, (المتوفى : ١٣١٥هـ), تحقيق : محمد حسين الدرايتي, الطبعة :الأولى, سنة الطبع : ١٤٢٢ – ١٣٨٠هـ, المطبعة : سرور, الناشر : دار الحديث.

١٨. روضات الجنات, الميرزا محمد باقر موسوي الخوانساري الاصبهاني, تحقيق: أسد الله اسماعيليان, الطبعة :الأولى, سنة الطبع : ١٣٩٢هـ, المطبعة : مهر استوراد, الناشر : دار الحديث قم خيبان ارم.

١٩. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية, الشهيد الثاني (المتوفى : ٩٦٥هـ) تحقيق : السيد محمد كلانتر, الطبعة : الأولى – الثانية, سنة الطبع : ١٣٨٦هـ, المطبعة : الناشر : منشورات جامعة النجف الدينية.

٢٠. ريشهها و جلوه هاى تشيع, مؤلف: مير سيد حجة موحد أبطحي محب ليتوگرافى و چاپ: تاريخ انتشار: ناشر: دفتر تبليغات المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) اصفهان و حوزه علميه اصفهان.

٢١. طبقات اعلام الشـــيعة, العلامة الشـــيخ آقا بزرگ الطهراني,(المتوفى١٣٨٩هـ), الطبعة الاولى, سنة الطبع:١٣٤٠-٢٠٠٩م, الناشر: دار احياء التراث العربي, بيروت لبنان.

٢٢. طرائف المقال, الســـيد علي البروجردي, (المتوفى : ١٣١٣هـ), تحقيق : الســـيد مهدي الرجائي , الطبعة : الأولى , سنة الطبع : ١٤١٠هـ, المطبعة : بهمن – قم , الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة .

٢٣. فنخا, مصطفى الدرايتي, الناشر: سازمان اسناد .

٢٤. القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـــ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ,الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـــ – ٢٠٠٥م.

٢٥. الكافي الشيخ الكليني (المتوفى : ٣٢٩هـ), تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري , الطبعة : الخامسة , سنة الطبع : ١٣٦٣هـ, المطبعة : حيدري , الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران .

٢٦. كشف الحجب والأستار, السيد إعجاز حسين (المتوفى : ١٢٨٦هـ) الطبعة : الثانية, سنة الطبع : ١٤٠٩هـ, المطبعة : بهمن – قم, الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة.

٢٧. لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـــ), الناشر: دار صادر – بيروت , الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ .

٢٨. مجلة تراثنا, مؤسسة آل البيت, سنة الطبع : ١٤٠٥هـ, المطبعة : نمونه – قم, الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم المشرفة .

٢٩. مجلة ميراث الشيعة, قم, العدد٦ , مقال: إجازات الشيخ صالح البحراني: الكاتب: سيد جعفر حسيني أشكوري.

٣٠. مدخل إلى علم الفقه عند المسلمين الشيعة, المؤلف : الشيخ علي خازم, الطبعة : الأولى, سنة الطبع : ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م, الناشر : دار الغربة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان

٣١. مرآة الكتب, ثقة الإســـلام التبريزي, (المتوفى : ١٣٣٠هـ), تحقيق : محمد علي الحائري, الطبعة : الأولى, سنة الطبع : ١٤١٤هـ, المطبعة : صدر – قم, الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة – قم .

٣٢. مستدرك سفينة البحار , المؤلف : الشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفى : ١٤٠٥هـ) تحقيق : تحقيق وتصحيح : الشيخ حسن بن علي النمازي, سنة الطبع : ١٤١٨هـ, الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

المشهد الثقافي الشيعي في العصر الصفوي: علي أكبر ذاكري باحث في التاريخ الصفوي من إيران. ترجمة: الشيخ مصطفى الربيعي.

٣٣. معجم البلدان, شـــهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)

٣٤. معجم التاريخ «التراث الإســـلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)», إعداد: علي الرضـا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط, الناشـر: دار العقبة، قيصـري – تركيا, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٣٥. معجم المؤلفين , عمر رضـــا كحالة, الناشـــر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٣٦. معجم رجال الحديث, السيد الخوئي, (المتوفى : ١٤١٣هـ), الطبعة : الخامسة, سنة الطبع : ١٤١٣ – ١٩٩٢ م .

٣٧. المفيد من معجم رجال الحديث, محمد الجواهري, الطبعة : الثانية, سـنة الطبع : ١٤٢٤هـ, المطبعة : العلمية, الناشر : مكتبة المحلاتي – قم – ايران .

٣٨. المقال منشـور في موقع مركز دائرة المعارف الإسـلامية الكبرى, مركز الدراسـات الإيرانية والإسلامية, الناشر: ون بابايى, تاريخ النشر

٣٩. موسـوعة تاريخ ايران السـياســي, حسـن كريم الجاف, الدار العربية للمطبوعات (بيروت: ٢٠٠٨م).

٤٠. موسـوعة طبقات الفقهاء, اللجنة العلمية في مؤسـســة الإمام الصــادق (عليه السـلام) , تحقيق : اشراف : جعفر السبحاني, الطبعة : الأولى, سنة الطبع : ١٤١٨هـ, المطبعة : اعتماد – قم, الناشر : مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام .

٤١. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة , المؤلف : الحر العاملي (المتوفى : ١١٠٤هـ) تحقيق : قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية, الطبعة : الأولى, سنة الطبع : ١٤١٢هـ, المطبعة : مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة, الناشر : مجمع البحوث الإسلامية – مشهد – ايران

٤٤. وسائل الشيعة (آل البيت), الحر العاملي, (المتوفى : ١١٠٤هـ), تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث, الطبعة : الثانية, سنة الطبع : ١٤١٤هـ, المطبعة : مهر – قم, الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم المشرفة .

٤٥.وفيات الاعلام, السـيد محمد صـادق آل بحر العلوم , (المتوفى:١٣٩٩هـ), تحقيق مركز أحياء التراث, الطبعة الاولى, الناشـر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسـية, مطبعة الكفيل العراق كربلاء.

Sources and References

- **The Holy Qur'an**.

1. **Ijazat al-Hadith**, Allama Al-Majlisi (d. 1111 AH), ed. Sayyid Ahmad Al-Husseini, 1st ed., 1410 AH, Al-Khayyam Press – Qom, published by Ayatollah Al-Mar'ashi Public Library – Qom.
2. **Al-A'lam**, Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris Al-Zarkali (d. 1396 AH), published by Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th ed., May 2000.
3. **A'lam Isfahan**, Rahim Qasimi, 1st ed., 1384 AH, published by Isfahan Press.
4. **A'yan al-Shi'a**, Sayyid Mohsen Amin (d. 1371 AH), ed. Hasan Amin, 1st ed., published by Dar Al-Ta'aruf Lil-Matbuat – Beirut, Lebanon.
5. **Amal al-Amal**, Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 AH), ed. Sayyid Ahmad Al-Husseini, Al-Adab Press – Najaf Ashraf, published by Al-Andalus Library – Baghdad.
6. **Anwar al-Badrayn**, Sheikh Ali Al-Bahrani (d. 1340 AH), ed. Muhammad Ali Muhammad Rida Al-Tabasi, printed in 1377 AH, Al-Nu'man Press – Najaf.
7. **History of the Safavid State**, Muhammad Suhail Taqoos, published by the Cultural Complex, Abu Dhabi, 1st ed., 1427 AH - 2006 CE.
8. **Arabic Manuscript Heritage in Iran's Public Libraries**.
9. **Tarajim al-Rijal**, Sayyid Ahmad Al-Husseini, contemporary, printed in 1414 AH, Sadr Press – Qom, published by Ayatollah Al-Uzma Al-Mar'ashi Najafi Library – Qom.
10. **Al-Jami' al-Ahkam fi Masail al-Halal wa al-Haram**, Manuscript: Shura Library, No. 1382.
11. **Al-Jami' al-Ruwat**, Muhammad Ali Al-Ardabili (d. 1101 AH), published by Al-Muhammadi Library.
12. **The Tomb of Takht-e Foolad in Isfahan**, Introduction to the Burials and Notable Figures, Ali Zaheer Pour.
13. **The Glory of the Qur'an in Illuminated Earth**, authors: Sayyid Ahmad Aqeeli, Hamid Khalilian, under the supervision of Dr. Muntazir al-Qa'im, printed in Margh Suleiman, 2000 copies, published by Nasir Karimpour.
14. **The Sanctity of the Slaughters of the People of the Book**, Sheikh Al-Bahai Al-Amili (d. 1031 AH), 1st ed., printed in 1410 AH - 1990 CE, published by Al-Alami Foundation for Publications.

15. **Khatimat Al-Mustadrak**, Mirza Hussein Al-Nuri Al-Tabarsi (d. 1320 AH), ed. Al-Bayt (AS) Foundation for Reviving Heritage, printed by Setareh – Qom, published by Al-Bayt (AS) Foundation for Reviving Heritage – Qom, Iran.
16. **Durrat al-Sadaf**, Sheikh Rahim Qasimi, printed by the Islamic Treasures Society, Karbala, 1st ed., 2015 CE.
17. **Al-Dhakhira**, Agha Bozorg Al-Tehrani (d. 1389 AH), 3rd ed., printed in 1403 AH - 1983 CE, published by Dar Al-Adhwa – Beirut, Lebanon.
18. **Al-Rasa'il Al-Rijaliyya**, Muhammad ibn Muhammad Ibrahim Al-Kulbasi (d. 1315 AH), ed. Muhammad Hussein Al-Draiti, 1st ed., printed in 1422 - 1380 AH, published by Sarour, Dar Al-Hadith.
19. **Rawdat al-Jannat**, Mirza Muhammad Baqir Al-Mousavi Al-Khunsari Al-Isfahani, ed. Asadullah Ismailian, 1st ed., printed in 1392 AH, published by Dar Al-Hadith, Qom.
20. **Al-Rawdah Al-Bahiyya fi Sharh Al-Lum'ah Al-Dimashqiya**, Al-Shahid Al-Thani (d. 965 AH), ed. Sayyid Muhammad Kalantar, 1st – 2nd ed., printed in 1386 AH.
21. **Roots and Manifestations of Shi'ism**, author: Mir Sayyid Hujjat Muwahed Abtahi, lithography and print: published by the Office of the Mahdi (may God hasten his reappearance), Isfahan and the Isfahan Seminary.
22. **Classes of Shi'ite Scholars**, Allama Sheikh Agha Bozorg Al-Tehrani (d. 1389 AH), 1st ed., printed in 1340 - 2009 CE, published by Dar Ihyā' al-Turāth al-Arabi, Beirut, Lebanon.
23. **Tara'if al-Maqal**, Sayyid Ali Al-Borujerdi (d. 1313 AH), ed. Sayyid Mahdi Al-Raja'i, 1st ed., printed in 1410 AH, published by Bahman – Qom, Al-Mar'ashi Najafi Library – Qom.
24. **Al-Qamus Al-Muhit**, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub Al-Firuzabadi (d. 817 AH), ed. Office for Heritage Research at the Message Foundation, supervised by Muhammad Na'im Al-Irqousi, published by the Message Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th ed., 1426 AH - 2005 CE.
25. **Al-Kafi**, Sheikh Al-Kulaini (d. 329 AH), ed. Ali Akbar Al-Ghafari, 5th ed., printed in 1363 AH, published by Dar Al-Kutub Al-Islamiyya – Tehran.
26. **Kashf al-Hujub wa al-Astar**, Sayyid Ijaz Hussein (d. 1286 AH), 2nd ed., printed in 1409 AH, published by Bahman – Qom, Al-Mar'ashi Najafi Library – Qom.

27. **Lisan al-Arab**, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ru'ifi Al-Afriki (d. 711 AH), published by Dar Sader – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
28. **Our Heritage Magazine**, Al-Bayt Foundation, printed in 1405 AH, published by the Al-Bayt (AS) Foundation for Reviving Heritage – Qom.
29. **Shi'ite Inheritance Magazine**, Qom, No. 6, article: "Ijazat Al-Shaykh Saleh Al-Bahrani," by Sayyid Ja'far Hosseini Ashkouri.
30. **An Introduction to the Science of Jurisprudence Among Shiite Muslims**, author: Sheikh Ali Khazim, 1st ed., printed in 1413 AH - 1993 CE, published by Dar Al-Ghorba for Printing and Publishing – Beirut, Lebanon.
31. **Mir'at Al-Kutub**, Thiqatu Al-Islam Al-Tabrizi (d. 1330 AH), ed. Muhammad Ali Al-Ha'iri, 1st ed., printed in 1414 AH, published by Sadr – Qom, Al-Mar'ashi Najafi Library – Qom.
32. **Mustadrak Safinat Al-Bihar**, author: Sheikh Ali Al-Namazi Al-Shahrudi (d. 1405 AH), ed. Sheikh Hasan ibn Ali Al-Namazi, printed in 1418 AH, published by the Islamic Publishing Foundation of the Teachers' Society in Qom.
33. **Mu'jam Al-Buldan**, Shihab al-Din Abu Abdullah Ya'qub ibn Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi (d. 626 AH).
34. **Mu'jam Al-Tarikh (Islamic Heritage in World Libraries: Manuscripts and Printed Works)**, prepared by Ali al-Ridha Qara Blout and Ahmad Turan Qara Blout, published by Dar Al-Aqaba, Kayseri – Turkey, 1st ed., 1422 AH - 2001 CE.
35. **Mu'jam Al-Mu'allifin**, Omar Reda Kahhala, published by Al-Muthanna Library – Beirut, and Dar Ihyā' al-Turāth al-Arabi, Beirut.
36. **Mu'jam Rijal Al-Hadith**, Sayyid Al-Khoei (d. 1413 AH), 5th ed., printed in 1413 - 1992 CE.
37. **The Useful from Mu'jam Rijal Al-Hadith**, Muhammad Al-Jawahiri, 2nd ed., printed in 1424 AH, published by Al-Ilmiyya Press, Al-Mahallati Library – Qom,
38. **Article published on the website of the Great Islamic Encyclopedia Center**, Iranian and Islamic Studies Center, published by Wan Babaei, date of publication: [not specified].
39. **Encyclopedia of Political History of Iran**, Hasan Karim Al-Jaf, Arab Publishing House (Beirut: 2008 CE).
40. **Encyclopedia of the Classes of Jurists**, Scientific Committee at the Imam Al-Sadiq (peace be upon him) Foundation, edited by: Ja'far Al-Sobhani, 1st ed., printed in 1418 AH, published by E'timad – Qom, by the Imam Al-Sadiq (peace be upon him) Foundation.

41. **Guidance of the Nation to the Rulings of the Imams**, authored by Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 AH), edited by the Hadith Section of the Islamic Research Society, 1st ed., printed in 1412 AH, published by the Publishing and Printing Foundation of the Holy Razavi Shrine, Islamic Research Society - Mashhad, Iran.
42. **Wasail al-Shi'a (Ahl al-Bayt)**, Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 AH), edited by the Al-Bayt (AS) Foundation for Reviving Heritage, 2nd ed., printed in 1414 AH, published by Mehr – Qom, by the Al-Bayt (AS) Foundation for Reviving Heritage in Qom.
43. **Wafiyat al-A'lam**, Sayyid Muhammad Sadiq Al-Bahr Al-Uloom (d. 1399 AH), edited by the Center for Reviving Heritage, 1st ed., published by the Library and Manuscript House of the Abbasid Shrine, Al-Kafeel Press, Iraq - Karbala.